الإسكندرية فى ضوء وثائق البردى العربى خلال القرن ١-٣هـ/ ٧-٩م

د. محمد أحمد عبد اللطيف
مدرس الآثار الإسلامية والقبطية
كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة

أولاً : تمهيد :

فى الحقيقة فإن الدراسات التى تناولت الإسكندرية كثيرة ومتعددة ولكن غالبيتها إعتمدت فى معلوماتها على المصادر التاريخية أو الشواهد الأثرية ، أوحتى كتب الرحالة من العرب أو الأجانب الذين زاروا مصر فى فترات مختلفة وكانت الإسكندرية واحدة من أهم المدن التى شملتهم زيارة هؤلاء الرحالة.

إلا أن هناك مصدراً هاماً لم يلق الإهتمام الكافى للبحث من خلاله عن معلومات تتعلق بالإسكندرية وهو أوراق البردى على الرغم من أن أهم مصانع البردى فى مصر كانت بالإسكندرية ، كما أن البردى يعتبر من المصادر الموثوق بها والتى لا يُحتمل بها شكوك فى المعلومات مثل بعض كتابات المؤرخين ، كما تتبع أهمية هذا المصدر فى أن معلوماته تدور مابين القرن الأول إلى الرابع الهجرى حتى ظهور الورق الكاغد ، ويعنى ذلك معرفة معلومات غاية فى الأهمية فى الفترة الإسلامية المبكرة ، والشيىء الهام أيضاً هو وجود إسم مدينة الإسكندرية فى كثير من نصوص البرديات العربية مما يعنى معرفة وإستنباط كثير من المعلومات الهامة عن هذه المدينة الرائعة ، ولكن قبل أن نتطرق إلى معرفة وثائق البردى العربى وحضارة الإسكندرية من خلال هذه الوثائق لابد وأن نتعرف على كيفية إستمرار دور

الإسكندرية وأهميتها فى التقدم والرقى فى الحضارة المصرية حتى بعد أن فقدت صفتها كعاصمة للبلاد بعد الفتح الإسلامى لمصر .

ثانياً : دور الإسكندرية الحضارى بعد الفتح الإسلامى :

مدينة الاسكندرية مدينة قديمة (١) فقد أسسها الاسكندر الاكبر في سنة ٣٣٢ق.م وجعلها عاصمة لمصر منذ عام ٣٣٣ق.م وظلت هكذا طوال المدة التي كانت فيها مصر تحت الحكمين اليوناني والروماني حتى عام٢٠هـ / ٦٤١م بعد الفتح الاسلامي لمصر (٢) ، الذى إكتمل بفتح الإسكندرية بعد حصار لمدة أربعة عشرة شهراً ، ثم إستسلمت حاميتها البيزنطية وتم عقد صلح بين المسلمين والبيزنطيين أُشتهر بإسم صلح الإسكندرية الذي كان في عام ٢١هـ / ٦٤٢م وبذلك تم فتح مصر .

ولكن على الرغم من نقل العاصمة من الإسكندرية إلى مدينة الفسطاط إلا أن ثغر الإسكندرية ظل يحتفظ بمكانته الهامه بالنسبة للمسلمين كواحد من أهم الثغور التى تمثل خط الدفاع الأول لمصر ضد أى عدو يحاول الدخول إليها من جهة البحر المتوسط ، وكذلك ظلت أهميتها كواحدة من أهم مدن العالم الإسلامى التجارية ، ولهذا فقد جذبت للإقامة بها العديد من الناس الذين ينتمون إلى بلاد أُخرى ، مما جعل وجودهم يسهم فى إمتزاج كثير من ثقافاتهم الخاصة فى بوتقة الإسكندرية ، فأصبح للإسكندرية فى العصر الإسلامى طابع مميز يجمع بين ثقافات العالم أجمع

ويقول المقريزي أن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه " أما بعد فإني فتحت مدينة لا أصف ما فيها غير أن اصبت بها اربعة آلاف منية بأربعة آلاف حمام وأربعين الف يهودي أو سبعين الف يهودي عليهم الجزية واربعمائة ملهى للملوك واثنى عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر وكان عدة من بالاسكندرية من الرجال مائتي الف (٣).

وعن الفتح الاسلامي للاسكندرية فقد شاركت فيه عديد من القبائل العربية الممثلة في جيش المسلمين من أهمها قبيلة همدان وهي احدى قبائل مالك (٤) .

وبعد استقرار المسلمين بمصر هاجرت عديد من القبائل العربية اليها ومن بين القبائل التي هاجرت واستقرت بالاسكندرية قبائل مدلج وكان بها منهم عدد ضخم وكذلك قبيلة تجيب وقبيلة جذام ، كما اقام بالاسكندرية ايضا بعض من قبيلة المعافر وهي احدى بطون قبيلة مالك وقد ظهر منهم أبوبكر بن أبى جنادة الذى ولى الإسكندرية سنة

١٩٩هـ/٨١٤م (٥) وبلغ عدد افراد القبائل العربية التي اقامت في الاسكندرية بعد الفتح العربي خلال خلافة معاوية بن أبي سفيان حوالي سبعة وعشرين الف عربي [٦]

وهذا يدل على مدى اهتمام العرب وتقديرهم لمكانة الاسكندرية ولهذا فإنه لما فرغ عمرو بن العاص من فتح مصر واستقامت له البلاد ووضع التنظيم الاساسي للرباط فخصص ربع قواته للمرابطة في الاسكندرية وحدها وربعا آخر للمرابطة في سائر السواحل المصرية اما النصف الباقي فإستبقاه معه في الفسطاط العاصمة . ويلحظ في هذا التقسيم ادراك العرب أهمية الاسكندرية من جهة وتوقعهم انقضاض الروم عليها فجأة من جهة أخرى ، ولم يكتفي الخليفة عمر بهذا فكان يبعث في كل سنة غازية من أهل المدينة ترابط بالاسكندرية ، واستمر الوضع هكذا حتى بلغت القوات المرابطة بالاسكندرية عام ٤٤هـ /٦٦٤م اثنى عشر الفا أي ما يساوي عدد الجيش الذي فتح مصر كلها عام ٢٠هـ/٦٤١م (٧) .

ولقد تطورت الاسكندرية منذ الفتح الاسلامي تطورا عظيما في مختلف العصور وتحدث عنها كثير من المؤرخين أمثال ابن زولاق والكندي ق٤هـ/١٠م فيقول ابن زولاق أنها مدينة عظيمة لم يكن بالديار المصرية مثلها ولا ما يقاربها في الحسن واتقان البناء وقال بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى " إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد " [٨] انما هي الاسكندرية وعن عروة بن الزبير عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاسكندرية وعسقلان عروستان والاسكندرية افضلهما (٩) .

أما ابن الكندي فيقول " ان الناس قد اجمعوا على انه ليس في الدنيا مدينة على ثلاث طبقات غير الاسكندرية وانه لا يوجد مثيل لها في ابنيتها وعجائبها وآثارها ومن عجائبها المنارة وطولها مائتان وثمانون ذراعا وكان لها مرآة ترى فيها من يمر بالقسطنطينية وبها السواري والمسلتان وعجائبها وآثارها اكثر من ان تحصى حتى ان خليجها مبلط بالرخام من اوله الى اخره.(١٠)

أما ابن بطوطة ق ٨هـ/١٤م فيقول عن الإسكندرية بعد زيارته لها " هي الثغر المحروس والقطر المأنوس العجيبة الشأن الأصيلة البنيان بها ما شئت من تحسين وتحصين ومآثر دنيا ودين كرمت مغانيها ولطفت معانيها وجمعت بين الفخامة والاحكام مبانيها فهى الفريدة في تجلي سناها والخريدة تجلى في حلاها الزاهية ولمدينة الاسكندرية اربعة ابواب هي باب السدرة وباب رشيد وباب البحر والباب الاخضر. (١١)

ويضيف ابن بطوطة بعد ان انبهر بميناء الاسكندرية فقال " ولها المرسى العظيم الشأن ولم ارى في مراسى الدنيا مثله".[١٢]

ولقد ذكر ابن دقماق ق ٩هـ/١٥م الاسكندرية بأنها من الاعمال النستراوية وان خراجها هي وبعض الضواحي التابعة لها تقدر بحوالي ثمانية آلاف دينار ويصفها فيقول " هذه المدينة بنيت على ضفة البحر الشامي – يقصد البحر الابيض المتوسط – وبها آثار عجيبة ورسوم قديمة قائمة تشهد لبانيها بالملك والقدرة وهي بلد كثيرة العمارة رابحة التجارة عالية البناء رائعة المعنى شوارعها فسيحة – وعضائد بنيانها صحاح – أي مبانيها بحالة جيدة – ويضيف ابن دقماق بأنه لما افتتحها عمرو بن العاص جبى منها الجزية من اليهود فجاءت ستمائة الف دينار عن كل نفر دينارين فكان عدتهم ثلثمائة الف يهودي (١٣) أما المقريزي من مؤرخي منتصف القرن ٩هـ/١٥م فيقول عن الاسكندرية: " هذه المدينة من أعظم مدائن الدنيا وأقدمها وصفا وكان يقال لها مدينة راقودة "(١٤)

واستمرت الاسكندرية في تطور حتى نافستها وتفوقت عليها مدينة رشيد التي انتقلت اليها حركة التجارة ولهذا فقد تناقص أعداد سكان الاسكندرية حتى اصبحوا في بداية القرن التاسع عشر الميلادي لا يزيدون عن ستة آلاف نفس ، اما في عهد محمد على ق ١٣هـ/١٩م فقد عادت الحياة مرة اخرى إلى مدينة الاسكندرية بعد أن قام بحفر ترعة المحمودية عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٧م كما انه انشأ بها الارصفة الجديدة ودار الصناعة واقام قصر رأس التين فتقاطرت عليها الجاليات الاجنبية وزاد انتعاشها حتى وصل عدد سكانها الى عشرين الف نفس وذلك سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م وإستمر فيها العمران بعد ذلك حتى بلغ سكانها ثلاثة ارباع المليون وأصبحت العاصمة الثانية لمصر[١٥] وهي كذلك الى الآن .

ثالثاً : أبرز الشواهد الحضارية والفنية والمعمارية بالإسكندرية :

ولم تكن شهرة الاسكندرية قاصرة على صناعة أوراق البردي بل انها عُرفت منذ عصرى اليونان والرومان كمركز صناعي هام مورست فيه كافة الصناعات التي عرفت في العالم القديم ولاسيما صناعات الفخار والخزف والنسيج والزجاج والمعادن وسك العملة وغيرها، بعد الفتح الاسلامي اصبحت مركز صناعي اسلامي نشطت فيه صناعة النسيج والزجاج وسك العملة وبناء السفن(١٦) والخزف والجلود بالاضافة الى مجموعة اخرى من الصناعات التي اعتمدت على منتجات زراعية مثل السكر والنبيذ والصابون والحصير وغيرها (١٧) .

وقد أكد ذلك بالفعل علماء الحملة الفرنسية حيث ذكروا في كتاب "وصف مصر" انه عند مجيئهم الى الاسكندرية شاهدوا بها ما يلي " ٨٨ مسجدا ، ٢٠٠ نول لصنع المنسوجات الحريرية الخفيفة ، ٤٠٠ نول لنسج القماش التيل ، ٥٠ نولاً لصنع منسوجات صوفية خشنة، ٣٠ مصنع صابون تستورد الزيوت اللازمة له من المورة وكريت وسوريا كما أنه يصنع بها الجلد المراكشي الاحمر وهي جلود ثمينة بالغة الجودة" [١٨] ولهذا فقد كانت الاسكندرية تضم طوائف عديدة من الصناع والنقابات (١٩) التي تهتم بشئون كل هذه الحرف وبشئون الصناع انفسهم.

وكانت الاسكندرية من البلاد التي يحب كثير من أهل العلم المسلمين والعرب الاقامة بها ومنهم ابن جبير(٢٠) ويذكر ابن بطوطة ق ٨هـ/١٤م أن مصر كانت مليئة بالعلماء وخاصة بالاسكندرية التي هاجر اليها علماء الاندلس والمغرب العربي (٢١) .

والاسكندرية مدينة ذات تاريخ عريق منذ انشائها وحتى الآن ولهذا فيوجد بها آثار من مختلف العصور وخاصة من العصرين اليوناني و الروماني (٢٢) كما أنه يوجد بها معبد يهودي وهو معبد إلياهو هانيني(٢٣) ومن الاثار المسيحية يوجد بها كنيسة مارسابا [٢٤] كما يوجد بها عديد من المتاحف الهامة. (٢٥)

أما عن الاثار الاسلامية بالاسكندرية فهي كثيرة ولكن من أهمها قلعة قايتباي (٢٦) بالإضافة الى مسجد العطارين(٢٧) وطاحونة الهواء بالمنتزة وطابية النحاسين وكوم الناضورة ومسجد النبي دانيال [٢٨] ومسجد عبد الباقي جوربجي [٢٩] .

رابعاً : أهمية البردى العربى كأحد أبرز مصادر المعلومات فى الحضاره الأسلامية :

من بين المعلومات الخاطئة لدى الكثيرين أن أوراق البردى العربى لم يُكتب عليها إلا باللغة المصرية القديمة ، وأنه لاتوجد برديات مدون عليها كتابات باللغة العربية ، وفى الحقيقة فإنه بعد دخول العرب المسلمين إلى مصر وإستقرارهم بها وجدوا أن الورق فى مصر كان يصنع من نبات البردى ومن ثم فقد قام المسلمون برعاية هذه الصناعة بشكل جيد وذلك لإدراك المسلمين لأهميتها على الرغم من أن معظم القائمين على هذه الصناعة كانوا من أهل الذمة من المصريين ولذلك فقد أدخل المسلمون مصانع البردى تحت سيطرتهم منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب وإستمرت كذلك طوال عهد الخلفاء الراشدين وأيضاً فى العصر الأموي والعباسى .

ولقد كان نبات البردي ينمو في المستنقعات كما كان ينمو على جانبي نهر النيل وعلى جوانب الترع والمصارف وفي الحقول الزراعية وخاصة حقول الأرز ولقد اشتهرت عدة مدن مصرية بزراعة هذا النبات مثل بنها وبوصير وسمنود ، وهناك مدن أخرى كثيرة عثر

فيها على هذا النبات مثل أسوان و الفيوم وادفو ودندره وكذلك قرية كوم إشقاو التابعة لمركز طما بمحافظة سوهاج وقرى أخرى غيرها مثل الاشمونين والبهنسا .

ويُعتقد أن المدن التي اشتهرت بزراعة نبات البردي هي نفسها المدن التي تميزت بصناعة أوراق البردي وذلك لان نبات البردي نبات سريع التقصف ولا يتحمل مشقة النقل إلى أماكن بعيدة لتصنيعه ورقا . كما أن مصانعه لا تتطلب أجهزة وأدوات كثيرة (٣٠) وقد ثبت صحة هذه المعلومة بعد التجربة التي قام بها العالم الفريد لوكاس لصناعة ورق البردي ولكنه لم ينجح في ذلك لأن البردي كان قادم إليه من السودان إلى القاهرة مما أدى إلى جفاف لبه وفشل التجربة في صناعة ورق جيد (٣١) .

وعندما جاء المسلمون إلى مصر ووجدوا إنتشار زراعة البردي في عديد من المدن والقرى كما وجدوا انه تم تخصيص أماكن بذاتها لتكون نقاط رئيسية لصناعة البردي.

وقد أكد ذلك ما ذكره الجاحظ في كتابه " التبصر بالتجارة " أن البردي كان لا يزال يجلب من مصر إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري (٣٢) .

وقد كان اهتمام المسلمين بصناعة البردي في مصر لعدة أسباب أهمها :

- أن البردي أعتبر ثروة قومية يدر ربحاً ودخلاً على الدولة من ناحية تصديره والحصول على الدنانير الذهبية والدراهم الفضية وكذلك استغلال هذه الصناعة سياسيا حتى أن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان(٦٥ – ٨٦هـ/٦٨٥ – ٧٠٥م) أمربتعطيل عقيدة التثليث المسيحية من على طراز قراطيس البردى المصدرة من مصر ، وأمر أن يكون طرازها القديم متمشياً مع سيادة الدولة الإسلامية متخذة شعار "شهد الله أن لا إله إلا هو " كما أنه أحياناً أمر بمنع تصدير البردي إلى الدولة البيزنطية كوسيلة ضغط عليها (٣٣) .
- إهتم أيضا المسلمون بصناعة البردي لسد حاجة الدواوين لإنفاذ سائر مكاتبات الخلفاء للولاة والعمال والقضاة ورجال الشرطة ورجال الجزية والخراج وحتى المكاتبات الخاصة بين الناس بمختلف أغراضها (٣٤).

وقد ظل الأقباط هم العنصر الغالب في ممارسة انواع الصناعات وسائر الحرف بعد الفتح العربي للبلاد(٣٥) وكان ذلك ايضا في صناعة ورق البردي شأنه شأن باقي الحرف والصناعات في مصر.

على ان المسلمين لم يقفوا مكتوفي الايدي بل تعلموا صناعة الورق من البردي(٣٦) وقد إشتهر منهم في هذه الصناعة رجل يسمى على بن جامع القراطيسى(٣٨،٣٧) .

خامساً : الإسكندرية كأهم مركز مصرى لصناعة الأوراق البردية :

لقد أُشتهرت العديد من المدن المصرية بصناعة الورق من نبات البردى ومن أهمها مدينة الإسكندرية بالإضافة إلى أخميم ، إدفو ، أسوان ، أسيوط ، الأشمونيين ، البهنسا ، الفيوم ، بوصير(سمنود) ، دندرة ، كوم إشقاو (٣٩) وهذه الأماكن ليست هي فقط التي كانت بها مراكز لصناعة البردي في مصر ولكنها كانت المراكز الكبرى والأكثر أهمية بالنسبة لهذه الصناعة.

وتجدر الإشارة إلى أن أهم مصانع البردي فى مصر كان بالإسكندرية التي إشتهرت منذ العصور القديمة بإنتاجها وكان من أهم منتجات مصر ذات القيمة الاقتصادية حيث كان يتم تصديره الى بيزنطة وغيرها من بلاد العالم الخارجي(٤٠)

لذا فقد ابقى الولاة بعد الفتح الاسلامي لمصر على العمال الأقباط في عملهم بمصانع اوراق البردي والتي كان اشهرها واقدمها مدة في العمل هو مصنع الإسكندرية (٤١) وظلت الإسكندرية تصدر البردي لانحاء العالم وذلك لمدة ثلاثة قرون بعد الفتح الاسلامي(٤٢) .

سادساً : أهم البرديات العربية التى ذُكرت بها الإسكندرية :

أما عن الإسكندرية فقد ذكرت في العديد من البرديات(٤٣) من أهمها البردية المحفوظة حالياً ضمن مجموعة برديات جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم ٥٦١٤ ، ومقاسها ٣٤×٢٤.٦ سم ، وهذه البردية مؤرخة بعام ١١٧هـ/٧٣٥م ، (٤٤) وقد ذكرت بها مدينة الإسكندرية مرتين فى السطر الرابع والخامس وذلك على النحو التالى :

السطر الرابع : (إلى رشيد سبع فبلغ كراى من رشيد إلى الإسكندرية)

السطر الخامس: (دينر إلا نصف قيراط فلما قدمنا الإسكندرية مكثنا)

ويلاحظ أن نص هذه البردية أيضاً إحتوى على ذكر أسماء مدن أخرى هامه غير الإسكندرية مثل الفسطاط التى ذكرت مرتين بالسطر الثانى والثالث وكذلك مدينة رشيد وقد ذُكرت مرتين أيضاً بالسطر الرابع ، وتوضح هذه البردية من نصها الكامل (٤٥) مدى إرتباط الإسكندرية مع مدن أخرى فى النواحى التجارية وخاصة المدن التى تعتمد تجارياً فى العصر الإسلامى المبكر على نقل البضائع بواسطة نهر النيل ، ويدل ذلك على أنه برغم ظهور مركز جديد لنقل البضائع المصرية إلى الخارج وهو مدينة رشيد إلا أن ذلك لم يفقد الإسكندرية مكانتها إذ نستطيع القول بأن رشيد إزدهرت فى عملية النقل التجارى ولكن ظل ذلك قاصراً على الحركة التجارية النهرية بالداخل أما إذا كان هناك ضرورة من النقل الخارجى فإن المركز الرئيسى لذلك كان هو ميناء الإسكندرية .

كما ذكرت الإسكندرية فى بردية أخرى هامة وهى البردية رقم ٣٨ قديم والحالي Exposed 3 والمحفوظة في مجموعة مكتبة جون رايلندز بمانشستر بإنجلترا ومقاسها ١٣ × ٦٤سم (٤٦) وذكرت الاسكندرية في هذه البردية في السطر رقم ٢١ ونصه:(الامير أدام الله عزه بالاسكندرية) (٤٧)

وهذه البردية موضوعها غالباً يتحدث عن الجيش والأسطول المصرى (٤٨) أو التحصينات العسكرية البحرية التى كانت تتم في مصر اثناء حكم الطولونيين لمصر من عام ٢٥٤ : ٢٩٢هـ/٨٦٨ : ٩٠٥م وذلك لان موضوعها عبارة عن رسالة موظف إلى رئيسه الذي يقيم في الإسكندرية التي كانت مركزالقيادة للدفاع عن سواحل مصر الشمالية ويحيطه بما يتم من أعمال ترميم في بعض الأماكن من ثغر الإسكندرية التي تم دخولها من قبل جيش معادي (٤٩) و يرجح أن هذا الجيش المعادي من البيزنطيين الذين كانوا يهاجمون سواحل مصر والشام من وقت لآخر حيث ظهر في الفترة الأخيرة من حكم الولاة العباسيين ضعف الأسطول المصري ولكن احمد بن طولون بعد أن استطاع الانفراد بحكم مصر والشام إهتم بأمر الأسطول فجدد بناء دور الصناعة التي تصنع بها السفن ودب النشاط بالقواعد البحرية في دمياط والإسكندرية ، والجدير بالذكر أن الخلفاء العرب اهتموا بحماية الإسكندرية بصفة خاصة بعد الفتح الإسلامي على إعتبار أن سقوطها يعنى سقوط مصر وبالتالي خروجهم ويقال أن عمرو بن العاص كان يضع بالإسكندرية وحدها ربع الجيش الإسلامي الفاتح لمصر وان عمر بن الخطاب كان يكتب للولاة يحثهم على الاهتمام بحماية الإسكندرية فيقول لهم " لا تغفلها وتكشف رابطتها ولا تأمن الروم عليها".

وهذا مما يوصلنا إلى أنه كان هناك اهتمام دائم بأمر الموانئ والثغور المصرية وذلك منذ نشأة الأسطول الإسلامي على يد المصريين الذين كان لهم الخبرة الكبيرة في التعامل مع المياه من خلال نهر النيل والبحر المتوسط ، وقد امدتنا هذه البردية بالاضافة الى الاسكندرية بأسماء مدن اخرى مثل رشيد والفرما.

وتدل اوراق البردي التي عُثر عليها في كوم إشقاو وترجع الى عهد الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦هـ/ ٧٠٥ – ٧١٥م) وإلى عهد والى مصر قرة بن شريك العبسي (٩٠-٩٦هـ/٧٠٩-٧١٥م) إلى أن صناعة السفن كانت تجري بهمة ونشاط في دور الصناعة المصرية بجزيرة الروضة والقلزم والاسكندرية وتروي بعض تلك الاوراق طبقا لما جاء في بعض المراجع العربية ان قرة بن شريك كان كثيرا ما يطلب من صاحب كورة كوم إشقاو ان يرسل اليه عمالاً وصناعاً وملاحين للعمل في دور الصناعة للمساهمة في إعداد الاسطول. (٥٠)

وهناك بردية أخرى هامة ذكرت بها الإسكندرية فى وجه البردية بالسطر الثالث ونصه : ([هو أما بعد فإنى اخبرك من خبر] نا وخبر من كان بالإسكندرية من [دى (٥١) وهذه البردية محفوظة برقم *AM 13395 (21) recto* فى مجموعة برديات مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومقاسها ١٣.٣×١٥.١سم ، وهى تعود للقرن الثالث الهجرى /الثامن الميلادى (٥٢)

وهذه البردية عبارة عن رسالة من شخص غير معروف إسمه كما أنها مرسلة إلى شخص آخر يدعى عبد الله بن أسعد ، ومضمون نص الرسالة يوضح أن الراسل كان يقيم بالإسكندرية وهو يعمل فى مهنة تربية الحيوانات وبخاصة الأغنام وتوضح أن الرسالة تتعلق بتجارة متبادلة بين الشخصين فى الأغنام ولحومها ومشتقاتها ، ويؤكد ماجاء بهذه البردية ما سبق وأن ذكرته بأن الإسكندرية كانت تمارس فيها صناعة الجلود والأقمشة الصوفية ، ومن خلال وجودها كأحد المدن التى ينتشر بها تربية الأغنام ويدلنا ذلك أيضاً أن الإسكندرية لم تكن مدينة حضرية فقط إنما كان فى أطرافها حياة الريف الكاملة التى تتمتع بوجود مراعى خضراء جيدة يمكن الإعتماد عليها من قبل بعض الأشخاص لتربية الأغنام والتجارة فيها وكذلك يمكن أيضاً من خلال هذه المراعى أن نقول أن الإسكندرية إنتشرت بها بعض الصناعات التى إعتمدت على منتجات زراعية .

أما البردية التالية فهى تؤكد على معلومات البردية السابقة فيما يتعلق بالمعاملات التجارية فى تجارة الأغنام حيث أنها عبارة عن رسالة شخصية أيضاً بين شخص يدعى سلمة ابن إياس والمرسل إليه هو نفس الشخص المرسل إليه فى البردية السابقة وهو عبدالله بن أسعد ، وذلك مما يرجح أن هذا الشخص كان من كبار التجار فى مدينة الإسكندرية فى تجارة الأغنام وكذلك تجارة الكتان حيث أن إسمه سوف يظهر فى البردية باللوحة رقم (٦) على أنه كان يعمل أيضاً فى تجارة الكتان مما يدل على ان الإسكندرية ذات مكانة ودور هامين فى رواج الحركة التجارية بها وامكانية وجود اطراف اخرى يمكن معها عمل صفقات تجارية متنوعة السلع .

وهذه البردية التى نحن بصددها الآن ذكرت بها مدينة الإسكندرية فى السطر الرابع من ظهر البردية ونصه :(.....ا] لإسكندرية ونور زوجت عمرو فى) (٥٣) وهى محفوظة ضمن مجموعة برديات جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم ٥٦٢٣ ، ومقاسها ٣٠×٢١.٥ سم ، وهى تعود للقرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى (٥٤) وقد ذُكرت أحياناً الإسكندرية فى بعض البرديات ولكن بشكل غير مباشر بمعنى ذكر إسم شخص يدعى ابن الإسكندرانى أى أنه ينسب إلى الإسكندرية ، ونموذج لهذا النوع من

البرديات هو البردية المحفوظة مجموعة مكتبة جون رايلندز بمانشستر بإنجلترا برقم سجل قديم ٣٩ والحالي هو **DVI 6 verso** ومقاسها ١٧ × ١٩سم (٥٥) وذكرت الاسكندرية في السطر رقم ٦ ونصه:(**نصف درهم فى الدينر فإن ابن الاسكندرانى ليس) (٥٦)**

وموضوع هذه البردية عبارة عن خطاب شخصى بين رجلين بينهما معاملات تجارية ومالية ، ويوصى فيها كاتب الرسالة للمرسل إليه أن يأخذ مبلغاً من المال وقدره إثنين وعشرين ديناراً من حامل الرسالة بما يعنى أن حامل الرسالة كان يحمل معها أيضاً مبلغاً من المال على سبيل الأمانة لتوصيله إلى الشخص الثانى ، أما عن ابن الاسكندرانى الذى ورد ذكره فى البردية فإنه يخصه جزء بسيط من المبلغ المالى وقدره نصف درهم فقط ، وتجدر الإشارة إلى أنه من جملة المعاملات المالية التى دلت عليها البردية هو طلب الكاتب إرسال عشرة أثواب من القماش المعروف بجودته وبديع زخرفته.

ومن أهم البرديات التى ذكرت بها الإسكندرية هى البردية المحفوظة ضمن مجموعة برديات جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم ٥٦٠٩ ، وذلك بالسطر الرابع من وجه البردية ونصه : (برحمته وانك كنت ابتعت معى كتان على بن خولى كما قد علمت بالاسكـ [نـ] درية وهذه البردية مقاسها ١٧.٥×٢٥.٥ سم ، وهى تنسب للقرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى (٥٧)

وموضوع البردية عبارة عن خطاب شخصى لتجار بينهم معاملات تجارية فى تجارة وبيع الكتان ويبدو من خلال نص البردية (٥٨) أن الإسكندرية كانت أيضاً واحدة من أهم مراكز بيع الكتان فى مصر ، ومن المعروف أن هذه السلعة كان يُعتمد عليها بشكل رئيسى فى صناعة الملابس للرجال والسيدات ويوضح أيضاً نص البردية أن المعاملات بالأجل كانت شائعة بين التجار المسلمين فى هذه الفترة التاريخية المبكرة ، وهو مايجعلنا نتعرف على أحد طرق المعاملات الإقتصادية فى البيع والشراء بين التجار ، كما يفيدنا إفادة كبيرة فى أسلوب الإحترام المتبادل بين التجار حيث بدأ الراسل كلامه فى السطر الثالث بالأمنيات الطيبة للطرف الثانى المرسل إليه من كل سوء ، وأيضاً أن تكون الجنة مصيرهما كما ختم الخطاب بثقته فيه بأنه لا يتوقع أن يأتيه أذى أو سوء مما يدل على عمق العلاقة بينهما وثقة كل منهما فى الآخر.

وهكذا فقد أفادتنا دراسة البرديات العربية فى كشف جوانب عديدة من حضارة مدينة الإسكندرية ودورها الرائد فى كافة المجالات منذ أقدم العصور والذى إستمر أيضاً بنفس المكانة والقوة بعد الفتح الإسلامى .

الحواشى والتعليقات :

(١) ذكر على مبارك ستة عشرة مكانا تسمى بإسم الاسكندرية وجميعها منسوبة الى الاسكندر الاكبر وهذه البلاد هي بلدة من بلاد الهند وبلد بأرض بابل وبلد بشاطئ النهر الاعظم وبلد بصفد سمرقند وبلاد مرو وأسم بلح والثغر الاعظم ببلاد مصر وقرية بين حماه وحلب وقرية على دجلة قرب واسط وقرية بين مكة والمدينة وبلدة في مجاري الانهار بالهند وخمس مدن اخرى. للمزيد راجع : على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، جـ ٨ ، ص ١٩١.

(٢) محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني، جـ١،ص٥.

(٣) المقريزي : الخطط المقريزية، جـ١ ، ص ٢٦٨. وراجع ايضا ابن زولاق : فضائل مصر واخبارها وخواصها ، ص ٦١.

(٤) د. ممدوح عبد الرحمن الريطي : دور القبائل العربية في صعيد مصر ، ص ٩١.، وأنظر أيضاً :- د.مصطفى العبادى : مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى ، طبعة القاهرة ، عام ١٩٧٥م ، ص٣١٠ .

(٥) د. عبد الله خورشيد البري : القبائل العربية في مصر ، ص ١١٦ ، ١١٧ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣.

(٦) د.ممدوح عبد الرحمن الريطي: دورالقبائل العربية فى صعيد مصر، ص٧٦.

(٧) د. عبد الله خورشيد البري :القبائل العربية فى مصر، ص ٦٠ ، ٦١.

(٨) القرآن الكريم : سورة الفجر الآية رقم ٧ ، ٨.

(٩) ابن زولاق : فضائل مصر وأخبارها وخواصها ، ص ٦٣.

(١٠) ابن الكندي : فضائل مصر المحروسة ، ص ٣١ – ٣٣ . وراجع أيضاً : ابن زولاق : فضائل مصر وأخبارها وخواصها ، ص ٦٠.

(١١) د. حسين مؤنس : المختار من رحلات ابن بطوطة ، ص ٣١، ٣٢.

(١٢) د. قاسم عبده قاسم : عصر سلاطين المماليك ، ص ٢٠٤.

(١٣) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار،جـ٥،ص١١٤،١٢٥،١١٦.

(١٤) المقريزي :الخطط المقريزية ، جـ ١، ص ٢٣٢.

(١٥) محمد رمزي : القاموس الجغرافى ، القسم الثاني، جـ ١ ، ص ٥.

(١٦) للمزيد راجع ما يلي:

- د. سيدة اسماعيل كاشف : الوليد بن عبد الملك ، ص ١٥٩ – ١٦١
- د. حسين مؤنس وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية ، ص ٣٧٤.

– جورج فضلو حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ص ١٨٢

- د. صفي على محمد عبد الله : مدن مصر الصناعية في العصر الاسلامي، ص ١٦٣ ، ١٦٨.

- Grohmann. A :A from The world of Arabic papyri , Cairo 1934, 1952 p.31.

(١٧)د. عاصم رزق : مراكز الصناعة ، ص ١٠٣ ، ١٠٤.

(١٨) زهير الشايب : وصف مصر ، الجزء الثالث ، المدن والاقاليم المصرية ، ص ٢٩٦.

(١٩) د. السيد طه أبو سديرة : الحرف والصناعات ، ص ٣٨٣.

(٢٠) ابن جبير هو أحد الرحالة المسلمين وقد هاجر من الاندلس الى المشرق وكان بارعا في تحصيل العلوم وأديبا مشهوراً وشاعراً مجيداً ، وهو من مواليد بلنسيه بالاندلس في ١٠ ربيع الاول سنة ٥٤٠هـ /١ سبتمبر ١١٤٥م وكانت رحلته من غرناطة الى الاسكندرية ثم إلى الشام والعراق وعاد إلى الاسكندرية وأقام بها حتى توفي في ٢٧ شعبان سنة ٦١٤هـ / ١٠ ديسمبر ١٢١٧م. راجع : على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، جـ ٨ ص ١٣٨.

(٢١) د. قاسم عبده قاسم : عصر سلاطين المماليك ، ص ١٧٨.

(٢٢) من أهم اثار الاسكندرية من العصر اليوناني الروماني مقابر الشاطبي ومصطفى كامل وكوم الشقافة وعمود السواري والمسرح اليوناني الروماني بالاضافةالى معبد الرأس السوداء. راجع : د. هنرى رياض : آثار الإسكندرية فى العصر البطلمى ، ص ١٣٦–١٥٨، وراجع أيضاً : د . فوزي الفخرانى : آثار الإسكندرية فى العصر الرومانى ، ص ١٥٩–١٩٩

(٢٣) يقع هذا المعبد في ٦٩ شارع النبي دانيال وهو مسجل في عداد الاثار وذلك بالقرار الوزاري رقم ١٦ بتاريخ ١٩٨٧/١/١٩م ويرجع تاريخ انشاء المعبد الحالي الى حوالي سنة ١٨٨١م. للمزيد راجع :

- د. سمية حسن : المعبد اليهودي بمصر القديمة ، ص ٦.
- النبوي جبر سراج : المعابد اليهودية ودورها في حياة اليهود بمصر ، ص ١٠٥ ، ١٠٧.

(٢٤) تقع هذه الكنيسة فى المنطقة التجارية بوسط البلد بين محطة الرمل والمسرح اليوناني الروماني وهي تعود للقرن ٨/٧م وقد ذكر أبو المكارم (١٢٠٦م) وجود ٣٧ كنيسة بالاسكندرية اما كنيسة مارسابا فهي تعتبر الوحيدة الباقية من كنائس الاسكندرية

القديمة. راجع : بديع حبيب جورجي : الكنائس والاديرة القديمة بالوجه البحري ، ص ٣١ ، ٣٢.

(٢٥) من أهم هذه المتاحف : المتحف اليوناني الروماني الذي انشئ بالاسكندرية عام ١٨٨٢م ليضم مقتنيات من الاثار المصرية في العصرين اليوناني والروماني.

- متحف المجوهرات الملكية الذي افتتح عام ١٩٨٦م وهو يضم مجوهرات الاسرة المالكة. راجع : د. عبد الحليم نور الدين : مواقع ومتاحف الاثار المصرية ، ص ٢٠٤ ، ٢١٥.

(٢٦) قلعة قايتباي : انشأها السلطان الملك الاشرف أبو النصر سيف الدين قايتباي الظاهري الذي قدم الى مصر ولم يتجاوز العشرين من عمره وتولى حكم مصر منذ عام (٨٧٢هـ / ١٤٦٨م الى ٩٠١هـ – ١٤٩٦م) وهو من أعظم سلاطين دولة المماليك الجراكسة وتعتبر قلعة قايتباي بالاسكندرية من أهم القلاع "الحصون الدفاعية" على ساحل البحرالأبيض وقد أقيمت هذه القلعة في مكان منار الاسكندرية القديم عند الطرف الشرقي لجزيرة فاروس ذات الموقع الهام على مدخل الميناء الشرقي للاسكندرية وكان المنار القديم قد تهدم في زلزال عام ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون. راجع: قلعة قايتباي بالاسكندرية:من إصدارات هيئة الاثار،ص ٧.

(٢٧) هذا المسجد من أقدم مساجد الاسكندرية وكان قائما في سوق العطارين فعرف به وفي سنة (٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) زار بدر الجمالي وزير الخليفة الفاطمي المستنصر بالله مدينة الاسكندرية فرأي هذا الجامع خرباً فأمر بتجديده وأشار الى ذلك في لوحة تاريخية لم يبق سواها من المسجد القديم . – راجع : حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثرية ، ص ٦٧ .، د. السيد عبد العزيز سالم : تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها فى العصر الإسلامى ، ص ٥١– ٦٥ .

(٢٨) مسجد النبي دانيال يعود في البناء الى القرن ١٢هـ / ١٧م.راجع :

– حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٣٣١.

– د. سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، جـ ١ ،ص ٣٢٩

(٢٩) مسجد عبد الباقي جوربجي يقع بشارع الميدان بالاسكندرية وهو يعود الى العصر العثماني وبالتحديد عام ١١٧١هـ/١٧٥٨م كما انه من المساجد المعلقة التي ترتفع عن سطح الارض . للمزيد راجع :

– حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثرية ، ص ٣٢٧.

– د. سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، جـ ٥، ص ٢٤٧.

(٣٠) د. سعيد مغاوري : البرديات العربية ، ص ٤٠.

(٣١) الفريد لوكاس : المواد والصناعات ، ص ٢٣٤ .

([٣٢]) الجاحظ : التبصر بالتجارة ، ص ٢٧. وراجع أيضاً :

- د. عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي ، ص ٣٢ .
- د. حسين محمد سليمان : التراث العربي الإسلامي ، ص ١٦٨.

(٣٣)د. سعيد مغاوري : البرديات العربية ، ص ١٣٤ ، ١٣٦.

(٣٤)إستخدم العامة من الناس البردي في عقود الزواج والبيع والشراء والتجارة وكذلك الرسائل ومجالس الصلح وفض المنازعات وتوزيع الميراث والوصايا والعتق والهبة والصدقة والزكاة وغيرها ، ومثل هذه الامور كانت تتطلب وفرة في أوراق البردي.

(٣٥) د. السيد طه السيد أبو سديرة : الحرف والصناعات فى مصر ، ص ٤٢٩.

(٣٦) مما يدل على أن المسلمين تعلموا صناعة الورق البردي ظهور أول كتاب عربي مكتوب على ورق البردي أو القراطيس المصرية هو كتاب فى الحديث لابي محمد عبد الله بن وهب الفهري المولود عام ١٢٥هـ/٧٤٢م وقد عثر عليه بمدينة إدفو وعدد صفحاته ١٩٩ صفحة والجدير بالذكر انه لم يكن من المألوف العثور على كتاب كامل مكتوب على ورق البردي. للمزيد راجع :

– د. السيد طة أبو سديرة : الحرف والصناعات ، ص ٧٦ ، ٧٧.

– د. عبد المنعم ماجد : علم البردى العربى لأول مرة ، ص ٣٠٢ .

(٣٧) القراطيسى نسبة الى حرفة صناعة القراطيس كما كان يقال الزيات الطحان .. الخ ، وللمزيد عن الحرف والوظائف راجع : د. سعيد مغاوري : الألقاب وأسماء الحرف الوظائف في ضوء البرديات العربية ، المجلد الأول ص ٤٥٠ ، المجلد الثانى ص ٥٩٤.

(٣٨) الجدير بالذكر ان هذا الاسم على بن جامع القراطيسى عثر عليه على إحدى شواهد القبور ويبدو أنه كان يزاول حرفته في مدينة الفسطاط . للمزيد راجع : د. السيد طه أبو سديرة : الحرف والصناعات ، ص ٨٠.

(٣٩) د. عاصم رزق : مراكز الصناعة في مصر الإسلامية ، ص ١٤٦–١٤٩، ١٥٠ ، ٢٤٥.

(٤٠) د. السيد طه السيد ابو سديره : الحرف والصناعات ، ص ٧٤.، وللمزيد عن صناعة أوراق البردى فى مصر قبل الإسلام وبعده أنظر : د. سعيد مغاورى : البرديات العربية ، ص٤٣-٦١.

(٤١) Grohmann : *From the world of Arabic Paypri , Vol 1 , P. 31.*

(٤٢) د. خليل مسيحة : البردى ، ص ٣٢٣.

(٤٣) Margoliouth : Catalogue of Arabic papyri ,P. 5, 6, 97, 98.

- *Petra Marieke Sijpesteijn : Shaping A muslim state papyri related to a mid- eighth- century Egyptian official , p.435-447 , 455-466, 492-498.*

- Petra Marieke Sijpesteijn, & L.Sandelin : Travel and Trade on The River , Papyrology and the History of Early Islamic Egypt ,Vol ,55, p.134 - 135 .

وأنظر أيضاً :- د. جاسر بن خليل أبو صفية : برديات قرة بن شريك العبسى ، ١٠١-١٠٦ ، ٢٥٧- ٢٦٩ .

(44) *Petra Marieke Sijpesteijn, & L.Sandelin : Travel and Trade on The River , Papyrology and the History of Early Islamic Egypt ,Vol ,55, p.115-152 .*

(٤٥) لمعرفة تفاصيل البردية ونصها أنظر اللوحة رقم (١) .

(٤٧)(46) *Margoliouth : Catalogue of Arabic papyri ,P. 5, 6.*

لمعرفة تفاصيل البردية ونصها أنظر اللوحة رقم (٢) .

(٤٨) يوجد العديد من البرديات التى تحدثت عن الجيش والأسطول ، ولمزيد من المعلومات عن هذه البرديات أنظر : د. جاسر بن خليل أبو صفية : برديات قرة بن شريك العبسى، ص١٠٠-١٠٦.

(٤٩) للمزيد راجع : د. سعاد ماهر : البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية ، ص ٩١. وراجع أيضاً : د. هويدا عبد العظيم رمضان : المجتمع فى مصر الإسلامية ، ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٥٠) للمزيد راجع ما يلي:

- د. سيدة اسماعيل كاشف : الوليد بن عبد الملك ، ص ١٥٩ – ١٦١
- د. حسين مؤنس وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية ، ص ٣٧٤.
- جورج فضلو حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ص ١٨٢
- د. صفي على محمد عبد الله : مدن مصر الصناعية في العصر الاسلامي ، ص ١٦٣ ، ١٦٨.

وتجدر الإشارة إلى أن د.أدولف جروهمان أورد معلومات هامة عن الأخشاب وأنواعها وصناعتها وإستخداماتها فى العصر الإسلامى وخاصة فيما يتعلق ببناء السفن .، وللمزيد راجع :- د.أدولف جروهمان : اوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية ، جـ ٥ ، ص ٥٨-٦٨ .

(٥١) لمعرفة تفاصيل البردية ونصها أنظر اللوحة رقم (٣) .

(52) Petra Marieke Sijpesteijn : Shaping A muslim state papyri related to a mid- eighth- century Egyptian official , p. 492-498.

(٥٣) لمعرفة تفاصيل البردية ونصها أنظر اللوحة رقم (٤) .

(54) *Petra Marieke Sijpesteijn : Shaping A muslim state papyri related to a mid- eighth- century Egyptian official , p. 455 – 466.*

(55) Margoliouth : Catalogue of Arabic papyri ,P. 97, 98.

(٥٦) لمعرفة تفاصيل البردية ونصها أنظر اللوحة رقم (٥) .

(57) *Petra Marieke Sijpesteijn : Shaping A muslim state papyri related to a mid- eighth- century Egyptian official , p. 435 – 447.*

(٥٨) لمعرفة تفاصيل البردية ونصها أنظر اللوحة رقم (٦)

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً :- القرآن الكريم

ثانياً :- المصادر العربية

١) الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن بحر) التبصر بالتجارة ، تحقيق السيد حسن حسنى عبد الوهاب ، الطبعة الثانية ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة عام ١٩٣٥م.

٢) ابن دقماق : (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي الشهير بابن دقماق) ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م ،الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ، دار الآفاق الجديدة ببيروت ،عن طبعة بولاق عام ١٣١٠هـ/١٨٩٣م الجزء الرابع والخامس.

٣) ابن زولاق : (أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن ابن زولاق الليثي المصري) ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م، فضائل مصر وأخبارها وخواصها ، تحقيق د. على محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عام ١٩٩٩م.

٤) ابن الكندي :(محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندي) ت ٣٥٠هـ /٩٦١م. فضائل مصر المحروسة ، تحقيق د. على محمد عمر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة عام ١٩٩٧م.

٥) المقريزي : (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزي) ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م ، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، طبع مكتبة الآداب بميدان الأوبرا بالقاهرة عام ١٩٩٦م أربعة أجزاء .

ثالثاً : المراجع العربية والمترجمة

٦) د. أدولف جروهمان : أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية – ستة أجزاء – ترجمة حسن إبراهيم ، عبد الحميد حسن ، عبد العزيز الدالي – الطبعة الثانية – مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة عام ١٩٩٤م.

٧) د.السيد طه السيد أبو سديرة : لحرف والصناعات في مصر الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،رقم٩٥ من سلسلة الألف كتاب الثاني ، القاهرة ١٩٩١م .

٨) د. السيد عبد العزيز سالم : تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها فى العصر الإسلامى ، طبع دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، عام ١٩٦٤م.

٩)الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين طبعة القاهرة ، عام ١٩٥٨م ، ترجمة زكي إسكندر وزكريا غنيم.

١٠)النبوي جبر سراج: المعابد اليهودية ودورها في حياة اليهود بمصر ، القاهرة طبعة عام ١٩٩٨م.

١١)بديع حبيب جورجي : الكنائس والأديرة القديمة بالوجه البحري والقاهرة وسيناء ، إصدار معهد الدراسات القبطية بالقاهرة عام ١٩٩٥.

١٢) د . جاسر بن خليل أبو صفية : برديات قرة بن شريك العبسى (دراسة وتحقيق) ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

١٣) جورج فضلو حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل القرون الوسطى ، ترجمه وزاد عليه د. السيد يعقوب بكر ، القاهرة طبعة عام ١٩٥٠م.

١٤)حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية عام ١٩٩٤م.

١٥) د. حسين محمد سليمان:التراث العربي الإسلامي، مطبوعات دار الشعب عام ١٩٨٧م.

١٦) د. حسين مؤنس وآخرون :
أ) تاريخ الحضارة المصرية ، المجلد الثاني ، العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ، بدون تاريخ.
ب) المختار من رحلات ابن بطوطة،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٦.
١٧) خليل مسيحة :البردى ، عن مركز الدراسات البردية ، جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٩٨٧م.
١٨) زهير الشايب : وصف مصر ، تأليف علماء الحملة الفرنسية ، الترجمة كاملة ، الجزء الثالث ، المدن والأقاليم المصرية ، ط. عام ١٩٨٤م.
١٩) د. سعاد ماهر محمد :
أ) البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية ، الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة عام ١٩٦٧م.
ب) مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، خمسة أجزاء ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، منذ عام ١٣٩١هـ – ١٤٠٤هـ/١٩٧١–١٩٨٣م.
٢٠) د. سعيد مغاوري محمد :
أ) البرديات العربية في مصر الإسلامية ، سلسلة مكتبة الشباب ، العدد رقم ٤٦ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، طبعة عام ١٩٩٦م.
ب) الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية ، المجلد الأول، المجلد الثانى ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م
٢١) د. سمية حسن : المعبد اليهودي بمصر القديمة، رقم١٢٥سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٩٩٢م.
٢٢) د. سيدة إسماعيل كاشف : الوليد بن عبد الملك رقم ١٧ من سلسلة أعلام العرب ، ط. د. مايو١٩٦٣م بالقاهرة.
٢٣) د .صفي على محمد عبد الله:الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة طبعة٢٠٠٠م.
٢٤) د. عاصم رزق عبد الرحمن: مراكز الصناعة في مصر الإسلامية ، رقم ٦٨ من سلسلة الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة عام ١٩٨٩م.
٢٥) د. عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة عام ١٩٩٨م.
٢٦) د. عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي ، الطبعة الثانية ، مكتبة مصباح ، جدة، المملكة العربية السعودية ، عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٧) د. عبد الله خورشيد البري:القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط. عام ١٩٩٢م.
٢٨) د. عبد المنعم ماجد : علم البردي العربي لأول مرة ، مركز الدراسات البردية ، جامعة عين شمس، القاهرة عام ١٩٨٧م.
٢٩) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عام ١٩٩٤م ، الطبعة الثانية عن طبعة بولاق عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م.
٣٠) د .فوزى الفخرانى :آثار الإسكندرية فى العصر الرومانى (مقال فى كتاب تاريخ الإسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور)، طبعة محافظة الإسكندرية،عام ١٩٦٣م.
٣١) ف . ويستنفلد : جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها ، ترجمة د . عبد المنعم ماجد ، عبد المحسن رمضان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى عام ١٩٨٠ م.
٣٢) د. قاسم عبده قاسم :عصر سلاطين المماليك، رقم ٢٤ من سلسلة مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط. ٢ ، القاهرة عام ١٩٩٩م.
٣٣) محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ، قسمان في خمسة أجزاء بالإضافة إلى فهرس عام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عام ١٩٩٤م.
٣٤) د.مصطفى العبادى : مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى ، طبعة القاهرة ، عام ١٩٧٥م
٣٥) مطبوعات هيئة الآثار المصرية :قلعة قايتباي ، عام ١٩٨٤م .
٣٦) د. ممدوح عبد الرحمن الريطي : دور القبائل العربية في صعيد مصر ، مكتبة مدبولي بالقاهرة عام ١٩٩٦م.
٣٧) د . هنرى رياض : آثار الإسكندرية فى العصر البطلمى (مقال فى كتاب تاريخ الإسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور) ، طبعة محافظة الإسكندرية عام ١٩٦٣م.
٣٨) هويدا عبد العظيم رمضان : المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي الى العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة عام ١٩٩٩م.

رابعاً : المراجع الأجنبية

39) *Grohmann. A : A from The world of Arabic apyri , Cairo 1934, 1952.*

40) *Margoliouth . D.S : Catalogue of Arabic papyri in the Jhohn Rylands library , Manchester 1933.151)*

41) *Petra Marieke Sijpesteijn : A) Travel and Trade on the River », in P.M. Sijpesteijn & L. Sundelin (éd.), Papyrology and the History of Early Islamic Egypt, E.J. Brill, Leyde, 2004.*

B)Shapping a Muslim State. Papyri Related to a mid , Eighth Century Egyptian official, ph.D, Princeton University, 2004.

اللوحات

لوحة رقم ١ [١]

الإسكندرية مركز رئيسى لنقل البضائع والتجارة الداخلية والخارجية

نص البردية :

١ – ..... ر] كبنا من دحميط

٢ – ووصلنا إلى ا] لسيلـ] ـة يوم الخميس وجينا الفسطاط ليلة الاحد

٣ – واستهل علينا الهلال ليلة الاحد بالفسطاط ثم سرنا

٤ – الى رشيد سبع فبلغ كراى من رشيد إلى الإسكندرية

٥ – دينر إلا نصف قيراط فلما قدمنا الإسكندرية مكثنا

٦ – بها جمعة ثم عرضنا يوم الاثنين فاجار الله عرضنا

٧ – والحمد لله انظر يابا الحرث ان تعزر الى يحنس

٨ – ا [.....] الشيخ فى قمح الطحونة وتغربلـ [ـه] وخذه واذا كان

---

(١) رقم البردية : ٥٦١٤
مكان حفظها :مجموعة برديات جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية
مقاس البردية : ٣٤×٢٤.٦ سم
تاريخ البردية : عام ١١٧هـ/٧٣٥م
مكان النشر : *on Petra Marieke Sijpesteijn, & L.Sandelin : Travel and Trade The River , Papyrology and the History of Early Islamic Egypt ,Vol ,55, p.115-152 .*

ذكر مدينة الإسكندرية فى البردية : ذكرت بها مدينة الإسكندرية مرتين فى السطر الرابع والخامس ويلاحظ أن نص هذه البردية أيضاً إحتوى على ذكر أسماء مدن أخرى هامه غير الإسكندرية مثل الفسطاط التى ذكرت مرتين بالسطر الثانى والثالث وكذلك مدينة رشيد وقد ذُكرت مرتين أيضاً بالسطر الرابع .

موضوع البردية : توضح هذه البردية مدى إرتباط الإسكندرية مع مدن أخرى فى النواحى التجاريةوخاصة المدن التى تعتمد تجارياً فى العصر الإسلامى المبكر على نقل البضائع بواسطة نهر النيل ، ويدل ذلك على أنه برغم ظهور مركز جديد لنقل البضائع المصرية إلى الخارج وهو مدينة رشيد إلا أن ذلك لم يفقدالإسكندرية مكانتها إذ نستطيع القول بأن رشيد إزدهرت فى عملية النقل التجارى ولكن ظل ذلك قاصراً على الحركة التجارية النهرية بالداخل أما إذا كان هناك ضرورة من النقل الخارجى فإن المركز الرئيسى لذلك كان هو ميناء الإسكندرية .

٩- كل احد فابعث زيد فليكيله كل احد وامرسنبا

١٠- لايغفل من تعويض الحقل وان استطعت ان تاخذ

١١- لى الأرض الذى ذكرت من ارض بلتوس بن بيهويه

١٢- ان رايت ذاك اوتقول ليحنس بن سويرس فانه قد

١٣- اوعدنى بعشرة فدادين وقدبلغنى الذى بعثت به

١٤- مع ابوجمعه اسل الله لنا ولك بالعافية فى

١٥- الدنيا والاخرة واتم علينا وعليك نعمته وادخلنا

١٦- واياك الجنة برحمته كتبت اليك كتابى هذا لثلثة

١٧- وعشرون خلون من جمادى الاولى ستة وعشرين من

١٨- بونة وقد بعثت اليك مع راشد ببرذونى صحيح

١٩- ليس بظهره باس فانظر رحمك الله ان تبعث به الى

٢٠- بعد العصير بشهر فان راشد (مع) [قد] اوعدنى ان ياتينى به

٢١- فاذا بلغتم شهر العصير فليعلف بشعير ما اكل

٢٢- اقرا على سنبا السلم واوصيه بدفاية كثيرا واقرا على ابنوله

٢٣- كتابك السلم كثيرا

٢٤- والسلم عليك ورحمت الله

صورة بردية اللوحة رقم ١

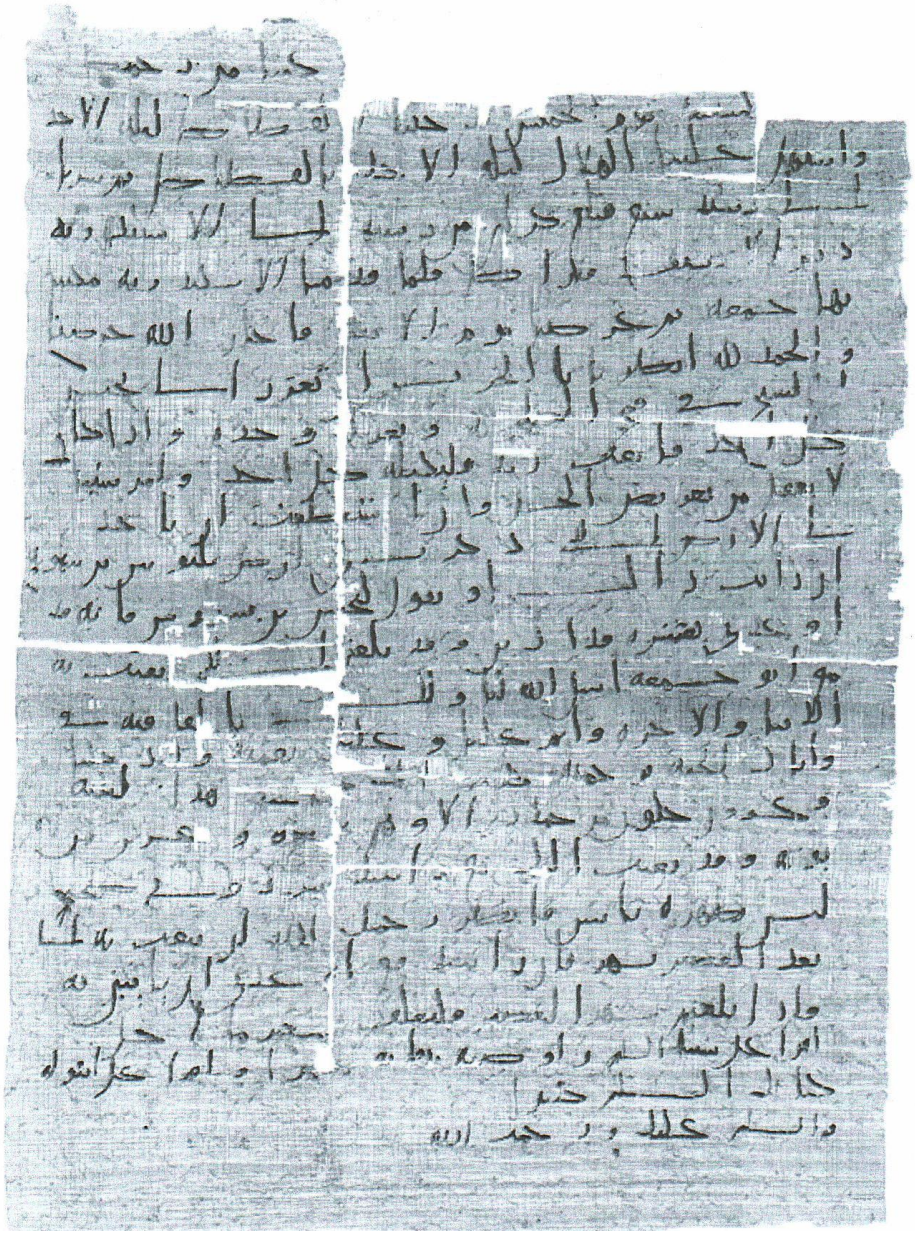

اللوحة رقم ٢ [١]

الإسكندرية مركز القيادة للدفاع عن سواحل مصر الشمالية

نص البردية :

١- ..... كتب المشفق

٢- ..... الحال

٣- الله عز وجل ثم إلى الأمير

٤- الحاج حاجا على يديه وفى

٥- ..... والذى اردنا

٦- ..... من الله ولم يبق فيه

٧- يرد الصبيان واضعاف الرجال

٨- تملك علينا وسد الثغر

٩- الثغر الذى لا ملجا لنا فيه

١٠- الا سبقته الى الامير

١١- وارجوا ان يصوننا الله

١٢- الامير ادام الله تاييده

١٣- اعز الله الامير الحائط القبلى منه

١٤- تشقق من جهات كثيرة ورفعها

١٥- المهندس الى ثغر رشيد

١٦- باب الما فعلى خير والحائط

١٧- الصيف قبل جرى النيل

١٨- [ا] نغط الى البحر ما وها منه

---

(١) رقم البردية : ٣٨ قديم والحالي Exposed 3
مكان حفظها : مكتبة جون رايلندز بمدينة مانشستر بإنجلترا
مقاس البردية : ١٣ × ٦٤سم
تاريخ البردية : القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى
مكان النشر : Margoliouth : *Catalogue of Arabic Papyri in the Jhohn Rylands library , Manchester* P. 5 – 6
ذكر مدينة الإسكندرية فى البردية : ذكرت بها مدينة الإسكندرية في السطر رقم ٢١ .
موضوع البردية: عبارة عن رسالة موظف إلى رئيسه الذي يقيم في الإسكندرية التي كانت مركزالقيادة للدفاع عن سواحل مصر الشمالية ويحيطه بما يتم من أعمال ترميم في بعض الأماكن من ثغر الإسكندرية التي تم دخولها من قبل جيش معادي ، و يرجح أن هذا الجيش المعادي من البيزنطيين الذين كانوا يهاجمون سواحل مصر والشام من وقت لآخر وخاصة في الفترة الأخيرة من حكم الولاة العباسيين إلا أن احمد بن طولون بعد أن استطاع الانفراد بحكم مصر والشام إهتم بأمر الأسطول فجدد بناء دور الصناعة التي تصنع بها السفن ودب النشاط بالقواعد البحرية في دمياط والإسكندرية .

١٩- هذا الحائط على يدى الطولونية

٢٠- الذى دخل منه جيش الكفرة

٢١- الامير ادام الله عزه بالاسكندرية

٢٢- وهو اشفق من حادث فلو ورد

٢٣- اشتوم لما تاخر منها مركب

٢٤- وبين يديه وهو فى هذا

اللوحة رقم ٣ [١]

الإسكندرية مركز رئيسى لنقل البضائع والتجارة الداخلية والخارجية

نص البردية :

الوجه : (recto)

١- بسم الله الرحمـ]ن الرحيم

٢- من ... إلى عبد] الله بن اسعد سلم عليـ [ك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانى اخبرك من خبـ] رنا وخبر من كان بالإسكندرية من عنـ [دى

٤- نسل الله تـ[مام نعمته علينا وعليك ونسله [ان يزيد فى بركاته ونسله ان يجعل ميصرنا واياك ا[لا عشاب والحضر وجعلك فيهم رضا وانى كنـ[ت قد ...

٧- الدهن حين لقيتك بالمدينـة فا .. ا.ك [...] ان [...

٨- ثمن الضان ولا ترخص لـه فيها فالـ [...

٩- ... لام ..... [.....

١٠- كنت ... فى كتبى هذا ا [...] جانى ا [....

---

(١) رقم البردية : AM 13395 (21) recto
مكان حفظها : مجموعة برديات مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية
مقاس البردية : ١٣.٣×١٥.١سم
تاريخ البردية : تعود للقرن الثالث الهجرى /الثامن الميلادى
مكان النشر : ***Petra Marieke Sijpesteijn : Shaping A muslim state papyri related to a mid- eighth- century Egyptian official , p. 492-498.***
ذكر مدينة الإسكندرية فى البردية : ذكرت بها مدينة الإسكندرية مرة واحدة فقط فى السطر الثالث بوجه البردية.

موضوع البردية: هذه البردية عبارة عن رسالة من شخص غير معروف إسمه كما أنها مرسلة إلى شخص آخر يدعى عبد الله بن أسعد ،ومضمون نص الرسالة يوضح أن الراسل كان يقيم بالإسكندرية وهو يعمل فى مهنة تربية الحيوانات وبخاصة الأغنام وتوضح أن الرسالة تتعلق بتجارة متبادلة بين الشخصين فى الأغنام ولحومها ومشتقاتها ، ويؤكد ماجاء بهذه البردية أن الإسكندرية كانت تمارس فيها صناعة الجلود والأقمشة الصوفية ، ومن خلال وجودها كأحد المدن التى ينتشر بها تربية الأغنام ويدلنا ذلك أيضاً أن الإسكندرية لم تكن مدينة حضرية فقط إنما كان فى أطرافها حياة الريف الكاملة التى تتمتع بوجود مراعى خضراء جيدة يمكن الإعتماد عليها من قبل بعض الأشخاص لتربية الأغنام والتجارة يها وكذلك يمكن أيضاً من خلال هذه المراعى أن نقول أن الإسكندرية إنتشرت بها بعض الصناعات التى إعتمدت على منتجات زراعية .

١١- اليه الضان وانت اعلم كم بلغ و [....

١٢- عندى الا سمنة ما بلغ [.... ابقاك الله و

١٣- امتع بك فانه قريب من [....

١٤- ان تدفع [...] اشترى [....

١٥- ادع عندهم .... وما قبضت من عر[.....

١٦- ان شا الله والسلم عليك ورحمت [الله

الظهر : (verseo)١- من ..... الى] عبد الله بن اسعد

صورة بردية اللوحة رقم ٣

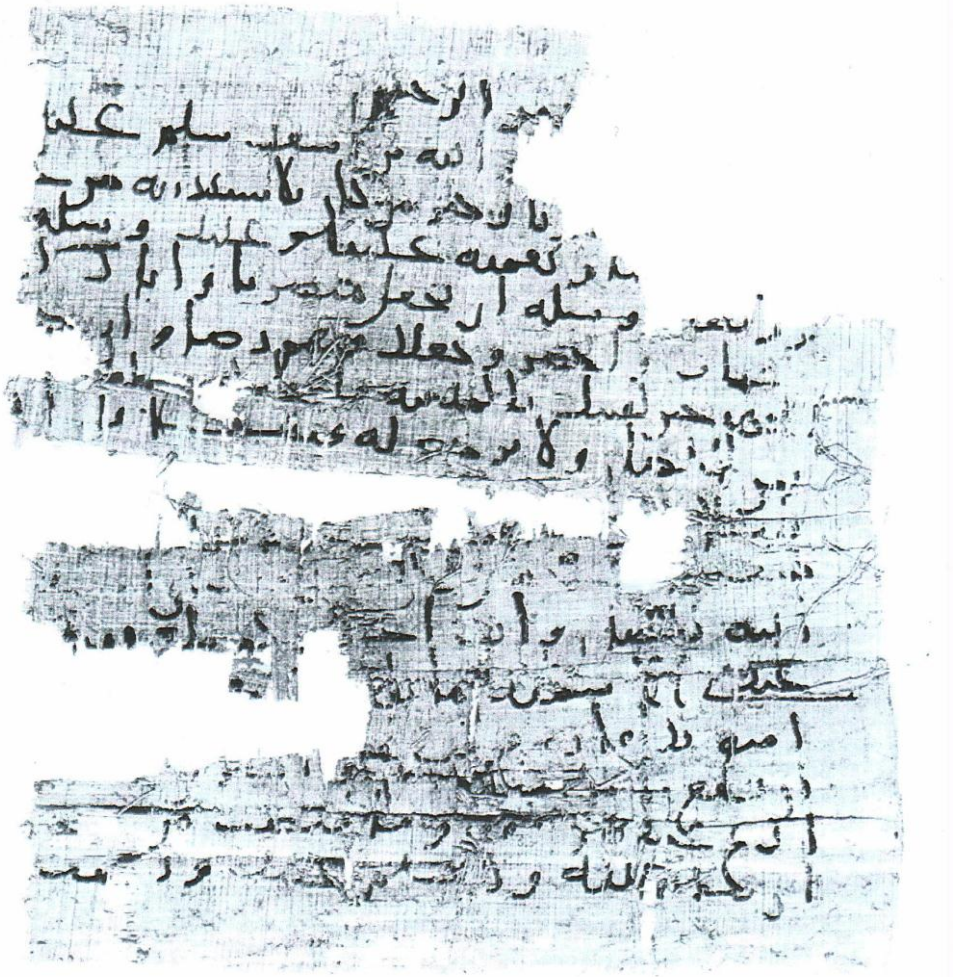

اللوحة رقم ٤ [1]

مكانة الإسكندرية بالنسبة لكبار التجار

نص البردية :

الوجه : (recto)

١- بسم الله الرحمن الرحيم]

٢- من سلمة] بن اياس الى [عبد الله] بن اسعد سلم عليك فانى احمد

٣- اليك الله الذى] لا اله الا هو اما بعد اتم الله

٤- نعمته علينا و] عليكم بجم[يع .... وجعل] نا واياكم ممن خلق لجنته

٥- وانا ومن قبلى على ا] لذى تحب ان ناكب

٦- .....] ونسل الله ولى الامور كلها

٧- .... الـ] له نصير ان يتم عليكم نعمته ايضا

٨- .....] ايك وعنى علـ [...] مرك وانت اليه تعلم

٩- .....] يه ا [..نسال الله اصـ] ـلا حه فى خير وعفية

١٠- ....لا يوجد] من قومى احب الى صلة منك

١١- .....] ... ك لذلك اهل المودة و الاخ[ـلاص

١٢- .... كتبت] اليك لتبتع [بد] ينر زيت فجل فان ذلك بقا

١٣- .... ا] لحق وهو عليك يسير وابتع لنا من الجديد ولا تعجل

---

(١) رقم البردية : ٥٦٢٣ بالوجه والظهر
مكان حفظها :مجموعة برديات جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية
مقاس البردية : ٣٠×٢١.٥ سم
تاريخ البردية : تعود للقرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى
مكان النشر : *Petra Marieke Sijpesteijn : Shaping A muslim state papyri related to a mid- eighth- century Egyptian official , p. 455 – 466 .*
ذكر مدينة الإسكندرية فى البردية : ذكرت بها مدينة الإسكندرية فى السطر الرابع من ظهر البردية .
موضوع البردية : هذه البردية تؤكد على معلومات البردية السابقة فيما يتعلق بالمعاملات التجارية فى تجارة الأغنام حيث أنها عبارة عن رسالة شخصية أيضاً بين شخص يدعى سلمة ابن إياس العصار والمرسل إليه هو نفس الشخص المرسل إليه فى البردية السابقة وهو عبدالله بن أسعد ، وذلك مما يرجح أن هذا الشخص كان من كبار التجار فى مدينة الإسكندرية فى تجارة الأغنام وكذلك تجارة الكتان حيث أن إسمه سوف يظهر فى البردية باللوحة رقم (٦) على أنه كان يعمل أيضاً فى تجارة الكتان مما يدل على ان الإسكندرية ذات مكانة ودور هامين فى رواج الحركة التجارية بها وامكانية وجود اطراف اخرى يمكن معها عمل صفقات تجارية متنوعة السلع .

١٤- .....] حتا يعصر الجديد وذا بعثت به فمع ثقة

١٥- .....] عندى مواطع ولا [...] الا الزيت فما يمنعك

١٦- .....] لتا جيب ثم [...] يعصره فيه وافضل من اشترا

١٧- .....] مع انى ليس ا [...] من ذلك تاشق عليك وانا

١٨- .....] .... من ..... او .....

الظهر : (verseo)

١- .....] قد بعثت اليك بقلة صوف وبدهن

٢- .... ا] مسك مع الذى اتا بالصبيين

٣- .... ا] خبرك انى [...] روت انا وعمرو ان

٤- .... ا] لاسكندرية ونور زوجت عمرو فى

٥- .....] نسل الله لنا ولك البركة وتمام النعمة

من سلمة بن اياس العصار الى عبد الله بن اسعد

صورة (وجه recto) بردية اللوحة رقم ٤

صورة (ظهر verso) بردية اللوحة رقم ٤

اللوحة رقم ٥ [١]

أشخاص ينتسبون إلى الإسكندرية

نص البردية : (ظهر verso)

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- أطال الله بقاك

٣- .....

٤- حامل كتابى اليك اقبض منه ان ان شا الله تعالى

٥- عينا اثنين وعشرين دينر ميرية اقبض بتعبيره

٦- نصف درهم فى الدينر فان بن الإسكنرانى ليس

٧- ياخذ الا نصف قيراط اكتب اليك وانا

اللوحة رقم ٦ [1]

---

(١) رقم البردية : قديم ٣٩ والحالي هو DVI 6 verso
مكان حفظها : مكتبة جون رايلندز بمدينة مانشستر بإنجلترا
مقاس البردية : ١٧ × ١٩سم
تاريخ البردية : القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى
مكان النشر : Margoliouth : *Catalogue of Arabic Papyri in the Jhohn Rylands library , Manchester* ,P. 97, 98.
ذكر مدينة الإسكندرية فى البردية : ذكرت بها مدينة الإسكندرية في السطر رقم 6 من ظهر البردية عن طريق اسم شخص ينسب إلى مدينة الإسكندرية .
موضوع البردية: عبارة عن خطاب شخصى بين رجلين بينهما معاملات تجارية ومالية ، ويوصى فيها كاتب الرسالة للمرسل إليه أن يأخذ مبلغاً من المال وقدره إثنين وعشرين ديناراً من حامل الرسالة بما يعنى أن حامل الرسالة كان يحمل معها أيضاً مبلغاً من المال على سبيل الأمانة لتوصيله إلى الشخص الثانى ، أما عن ابن الاسكندرانى الذى ورد ذكره فى البردية فإنه يخصه جزء بسيط من المبلغ المالى وقدره نصف درهم فقط ، وتجدر الإشارة إلى أنه من جملة المعاملات المالية التى دلت عليها البردية هو طلب الكاتب إرسال عشرة أثواب من القماش المعروف بجودته وبديع زخرفته .

الإسكندرية مدينة هامة فى صناعة الملابس من الكتان

نص البردية :

الوجه : (recto)

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- من مسلم [بن] عمرو الى اسحق بن عطا سلم عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو

٣- اما بعد عافانا الله واياك من السو كله وجعل ميصرنا واياك الجنة

٤- برحمته وانك كنت ابتعت معى كتان على بن خولى كما قد علمت بالاسكـ [نـ] درية

٥- حبيات ستة دنانير وكتبنا الى عبد الله ا[بـ] ن اسعد يدفع اليك ما

٦- كان له من كتان قايب وعبد الله اعلم بما الدين منه ودفع

٧- اليك وانى كتبت الى عبد الله بن اسعد ان يقبض منك الثمن فقد احسبنا

٨- طبتك منذ اشـ [تـ] ريها ولم تدفع الينا من ثمنها الا اربعة دننير

٩- التى كنت دفعت الى بن عياض بن عوسجة فاذا جاك كتبى هذه ا [د] فع

١٠- الى عبد الله بن اسعد ثمنها ولا توخره واجيب منه البراة

١١- مما تدفع اليه ولا توخره فان القضى قد امرنا بجمعه تقضينا به

١٢- الا الذى قبلك فلا تجيبه من عبد الله حتى ياتيك كتابى هذا

١٣- و .... اتجب معه وابرا عنه منه ولولا جا الحمل منك لقبضنا نسلها

١٤- عبيد وقد علمت ان شا الله انك لن توذينى الى شى من ذلك

١٥- والسلم عليك ورحمة الله

الظهر : (verseo)

---

(١) رقم البردية : ٥٦٠٩ بالوجه والظهر
مكان حفظها : مجموعة برديات جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية
مقاس البردية : ١٧.٥×٢٥.٥ سم
تاريخ البردية: تعود للقرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى
مكان النشر : Petra Marieke Sijpesteijn : *Shaping A muslim state papyri related to a mid- eighth- century Egyptian official , p. 435 – 447* .
ذكر مدينة الإسكندرية فى البردية : ذكرت بها مدينة الإسكندرية فى السطر الرابع من وجه البردية .

موضوع البردية : عبارة عن خطاب شخصى لتجار بينهم معاملات تجارية فى تجارة وبيع الكتان ويبدو من خلال نص البردية أن الإسكندرية كانت أيضاً واحدة من أهم مراكز بيع الكتان فى مصر ، ومن المعروف أن هذه السلعة كان يعتمد عليها بشكل رئيسى فى صناعة الملابس للرجال والسيدات ويوضح أيضاً نص البردية أن المعاملات بالأجل كانت شائعة بين التجار المسلمين فى هذه الفترة التاريخية المبكرة ، وهو مايجعلنا نتعرف على أحد طرق المعاملات الإقتصادية فى البيع والشراء بين التجار ، كما يفيدنا إفادة كبيرة فى أسلوب الإحترام المتبادل بين التجار حيث بدأ الراسل كلامه فى السطر الثالث بالأمنيات الطيبة للطرف الثانى المرسل إليه من كل سوء ، وأيضاً أن تكون الجنة مصيرهما كما ختم الخطاب بثقته فيه بأنه لا يتوقع أن يأتيه أذى أو سوء مما يدل على عمق العلاقة بينهما وثقة كل منهما فى الآخر.

من مسلم بن عمرو الى اسحق بن عطا الجهى

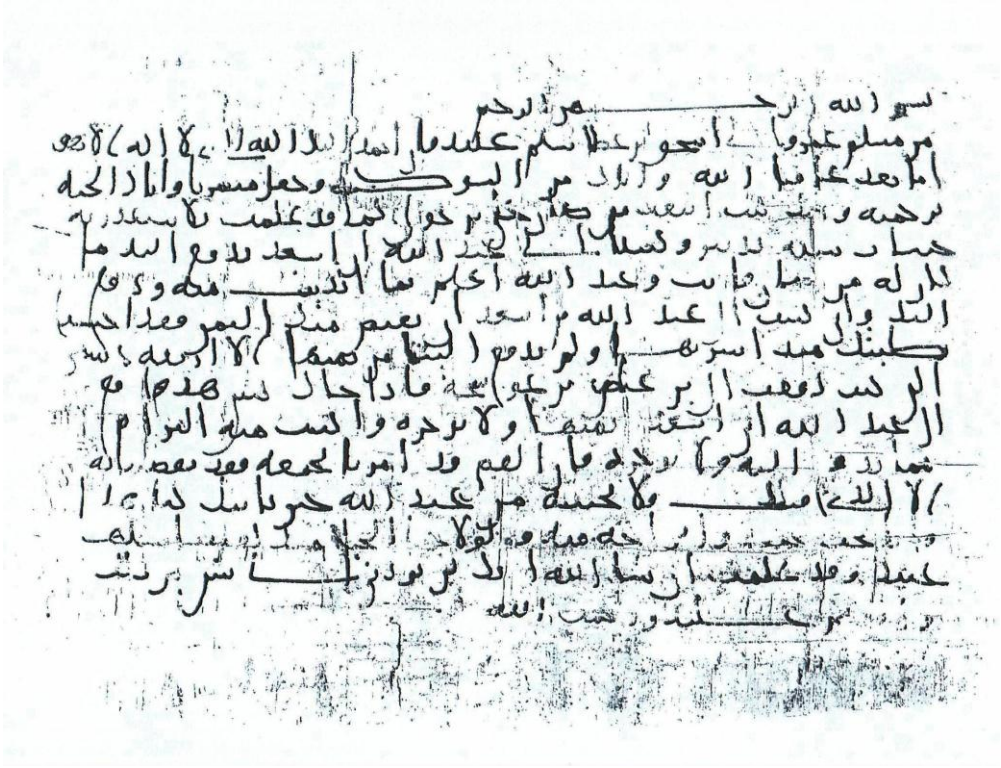

صورة (وجه recto) بردية اللوحة رقم ٦

ملخص البحث

الإسكندرية مدينة قديمة وعريقة فقد أسسها الإسكندر الأكبر عام ٣٣٢ ق.م ، وجعلها عاصمة لمصر منذ عام٣٣٣ ق.م ، وظلت هكذا طوال المدة التى كانت فيها مصر تحت

الحكمين اليونانى والرومانى حتى عام ٦٤١م بعد الفتح الإسلامى لمصر الذى إكتمل بفتح الإسكندرية بعد حصار لمدة أربعة عشرة شهراً ، ثم إستسلمت حاميتها البيزنطية وتم عقد صلح بين المسلمين والبيزنطيين أُشتهر بإسم صلح الإسكندرية الذي كان في عام ٢١هـ / ٦٤٢م وبذلك تم فتح مصر .

ولكن على الرغم من نقل العاصمة من الإسكندرية إلى مدينة الفسطاط إلا أن ثغر الإسكندرية ظل يحتفظ بمكانته الهامه بالنسبة للمسلمين كواحد من أهم الثغور التى تمثل خط الدفاع الأول لمصر ضد أى عدو يحاول الدخول إليها من جهة البحر المتوسط ، وكذلك ظلت أهميتها كواحدة من أهم مدن العالم الإسلامى التجارية ، ولهذا فقد جذبت للإقامة بها العديد من الناس الذين ينتمون إلى بلاد أُخرى ، مما جعل وجودهم يسهم فى إمتزاج كثير من ثقافاتهم الخاصة فى بوتقة الإسكندرية ، فأصبح للإسكندرية فى العصر الإسلامى طابع متميز يجمع بين ثقافات العالم أجمع ، وكذلك فقد كانت الإسكندرية واحدة من أهم مراكز الصناعة فى مصر لعديد من الصناعات فى العصر الإسلامى ومنها صناعة النسيج والزجاج وسك العملة وأوراق البردى وبناء السفن .

وفى الحقيقة فإن الدراسات التى تناولت الإسكندرية كثيرة ومتعددة ولكن غالبيتها إعتمدت فى معلوماتها على المصادر التاريخية أو الشواهد الأثرية ، أوحتى كتب الرحالة من العرب أو الأجانب الذين زاروا مصر فى فترات مختلفة وكانت الإسكندرية واحدة من أهم المدن التى شملتهم زيارة هؤلاء الرحالة.

إلا أن هناك مصدراً هاماً لم يلق الإهتمام الكافى للبحث من خلاله عن معلومات تتعلق بالإسكندرية وهو أوراق البردى على الرغم من أن أهم مصانع البردى فى مصر كانت بالإسكندرية ، كما أن البردى يعتبر من المصادر الموثوق بها والتى لا يُحتمل بها شكوك فى المعلومات مثل بعض كتابات المؤرخين ، كما تنبع أهمية هذا المصدر فى أن معلوماته تدور مابين القرن الأول إلى الرابع الهجرى حتى ظهور الورق الكاغد ، ويعنى ذلك معرفة معلومات غاية فى الأهمية فى الفترة الإسلامية المبكرة ، والشيىء الهام أيضاً هو وجود إسم مدينة الإسكندرية فى كثير من نصوص البرديات العربية مما يعنى معرفة وإستنباط كثير من المعلومات الهامة عن هذه المدينة الرائعة.